من اخلاق الفتيان ان يحسن خلقه مع من يبغضه ويبذل المال لمن يكرهه
ويحسن الصحبة مع من ينفر منه قلبه وموافقة الاخوان في كل الا ما خالف
العلم وكان يقول اوايل بركات الدخول في طريق القوم ان تصدق في المصادفة(?)
في كل احوالهم بلا عتب لنفسك وعن مشايخهم فمن لم توفقه في شي من ذلك حرم
بركتهم وكان يقول العارف ما هو من شغله سمروفة(?) عن التطلع الى الخلق بعين
القبول والرد وكان يقول من تعزز عن خدمة اخوانه اورثه الله تعالى
ذلا لا انفكاك له منه ابدا وكان رضي الله تعالى عنه يقول السماع على ما فيه من
اللطافة فيه خطر عظيم الا لمن سمعه بقلب عزيز وحال صحيح ووجد
غالب من غير حظ له فيه والله تعالى اعلم ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد
المراسيبي بغدادي الاصل من جلة مشايخهم صحب ابن عطا والجريري ورحل
الى الشام ثم عاد الى بغداد ومات بها سنة سبع وسبعين وثلاثماية وكان
يقول اذا امتحن القلب بالتقوى برح عنه حب الدنيا وحب الشهوات
واطلع على الغيبيات ومن لم يمتحن قلبه بالتقوى لا يبرح عنه حب الدنيا
ولم يزل محجوبا عن الغيبيات قلت وكذلك استعمل اصحاب الرياضات
لاستخدام الجان ليخبروهم بالغيبيات حتى عدموا الصدق في الزهد
في الدنيا فاخطاوا وفتنوا نسال الله السلامة لنا ولاخواننا فيما نقول من
الهران(?) سبيع حبيب وكان يقول المحبة اذا ظهرت افتضح فيها المحب واذا
كتمت قتلت المحب كمدا وكان يقول خلق الله الانبيا عليهم السلام للمجالسة
وخلق العارفين للمواصلة وخلق الصالحين للملازمة(?) وخلق المومنين
للمجاهدة والعبادة وكان رضي الله تعالى عنه يقول من يريدون عرض الدنيا
والله يريد عرض الاخرة جمع بين الارادتين انما اراد الله سبحانه هاهنا
الله الى الاخرة ومن اراد الاخرة دعاه الله الى قربه قال تعالى ومن اراد
الاخرة وسعى لها سعيها وهو مومن فاولئك كان سعيهم مشكورا والسعي
المشكور هو البلوغ الى منتهى الامال من القرب والدنو وكان يقول من
البلا العظيم صحبة من لا يوافقك ولا تستطيع تركه والله تعالى اعلم
ومنهم ابو عبد الله محمد بن عبد الخالق الدينوري رحمه الله هو من جلة المشايخ
واكبرهم حالا واعلاهم همة وانصحهم في علوم هذه الطايفة وله ما كان
يرجع اليه من صحة الفقر والتزام ادابه وحسنه اهله اقام بوادي القرى
سنين ثم عاد الى دينور ومات وكان رضي الله تعالى عنه يقول صحبة الجماعة
مع الاكابر من التوفيق والفطنة ورعاية الاكابر وصحبة الاصاغر من
الخذلان والحمق وكان يقول لا يغرنك من الفقرا ما ترى عليهم من هذه الكبسة
الظاهرة

الظاهرة فما نعم ما زينوا الظاهر الا بعد ان خربوا البواطن وكان رضي
الله تعالى عنه يقول تعب الزهد على الابدان وتعب المعرفة على القلوب
وكان يقول ارفع العلوم علم الاسماء والصفات والاخلاص في اعمال الظاهر
وتصحيح اعمال البواطن وكان رضي الله تعالى عنه يقول رايت في بعض
اسفاري رجلا يتنفس ما يجدي رجليه فقلت له ما بالك ولا استرح مع فقدان
الالة فقال اسلم انت فقلت نعم فقال لي اما تقرا قوله تعالى وحملناهم
في البر والبحر انما هو الحامل لا الالة لا استغنا به تعالى عنهما وكان
رضي الله تعالى عنه يقول ان كثرة الكلام تنشف الحسنات كما تنشف
الارض الما والله تعالى اعلم ومنهم ابو صالح سيدي عبد القادر الجيلي
رضي الله تعالى عنه وهو ابن موسى بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى
ابن عبد الله الحسني ابن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنهم اجمعين ولد رضي الله تعالى عنه سنة سبعين واربعماية
وتوفي سنة احدى وستين وخمسماية ودفن ببغداد رضي الله تعالى
عنه وقد افرد الناس عدة تاليف ونحن نذكر ان شا الله تعالى ملخص
جميع ما قالوه مما به نفع وما يليق للمساع وكان رضي الله تعالى عنه
يقول عثر الحسين الحلاج فلم يكن في زمنه من ياخذ بيده وانا لكل من عثر مركوبه
من اصحابي ومريدي ومحبي الى يوم القيامة اخذ بيده يا هذا فرسي
مسرج ورمحي منصوب وسيفي مشهور وقوسي موتر لحفظك وانت غافل
وحكي عن امه رضي الله تعالى عنها وكان لها قدم في الطريق انها قالت لما
وضعت ولدي عبد القادر كان لا يرضع ثديه في نهار رمضان ولو غم على
الناس هلال رمضان فاتوني وسالوني عنه فقلت لهم لم يلتقم اليوم ثديا
ثم اتضح ان ذلك اليوم كان من رمضان واشتهر ببلدنا في ذلك الوقت
انه ولد للاشراف ولد لا يرضع في نهار رمضان وكان يلبس لباس العلما
ويتطيلس ويركب البغلة وترفع بين يديه ويتكلم على كرسي عال وقال
وربما خطى في الهوا خطوات على روس الناس ثم يرجع الى الكرسي وكان
رضي الله تعالى عنه يقول بقيت ايام لا استطعم فيها بطعام فلقيني
انسان فاعطاني صرة فيها دراهم فاخذت منها خبزا سميدا وخبيصا
فجلست لاكل فاذا برقعة فيها قال الله تعالى في بعض كتبه انما
جعلت الشهوات لضعفا خلقي ليستعينوا بها على الطاعات اما الاقويا
فما لهم وللشهوات فتركت الاكل وانصرفت وكان رضي الله تعالى عنه يقول
الله ليرد علي الاثقال الكثيرة لو وضعت على الجبال لتفسخت فاذا كثرت

لعله فاذا فتح العارف باسم سيدي عبد القادر الجيلاني

2 فنقول وبالله التوفيق

2 الغاشية ج وهي الغطا ما هو

2 مكتوب

Copyright © King Saud University